



المركز الوطني
للبحوث
في عصور ما قبل التاريخ
و علم الإنسان
و التاريخ

Centre
National
de Recherches
Prehistoriques
Anthropologiques
et Historiques



الرّاي

غناء شعبي من الجزائر



الراي

يعتبر الراي حدثًا سوسيو-أثروبولوجيًا تامًا بالمعنى الذي يحدّده في دائرة الجماعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تجذّر فيها، وسجّل حياتها الثقافية، وأحداثها الأثروبولوجية، ووقائعها التاريخية الكبرى، والتي كان يرافقها كممارسات جمالية، فنية ورمزية متجدّدة باستمرار، متقنة في غاية الإنجاز.



القلال والقصة

وتعود جذور الرّاي إلى نوع البدوي الذي مورس هو بنفسه على أقلّ تقدير منذ القرن الثامن عشر في الجماعات الريفية وكذا الرعوية من فئة شبه الرحّل المنتشرة في المناطق الريفية بالغرب الجزائري. يرتكز نوع غناء «البدوي» على التوزيع بين إيقاع القلال، ونايين اثنين (قصة، بنوطة ممتدّة، وعازف آخر منفرد)، ويستعمل نصوصا مكتوبة ومغناة من شعر البدوي الرّفيح المسمى بـ : «الشعر الملحون»



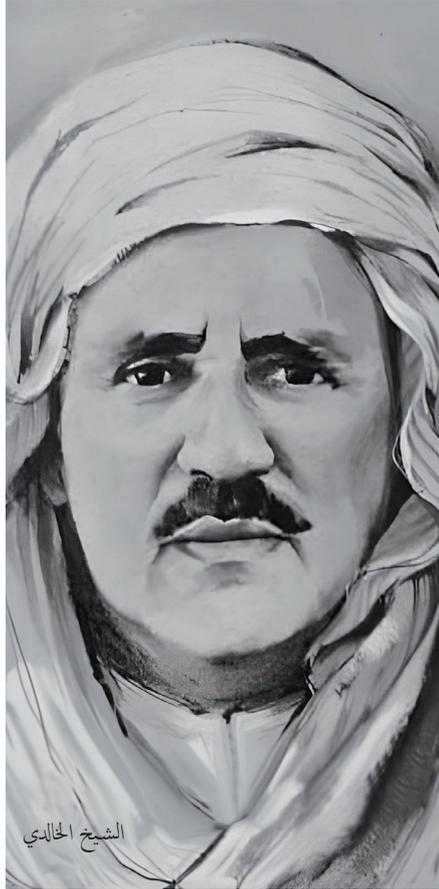
في أواخر القرن التاسع عشر، وفي مطلع القرن العشرين، وبفعل ظاهرة الاستعمار والاستيطان الذي ما لبث يتحقق ويتوسع عن طريق نهب الأراضي الزراعية، وانهاج سياسة تخصص المحاصيل الزراعية على مساحات شاسعة خاصة بالغرب الجزائري والتي عملت على إفقار الأهالي بالأرياف ونزوحهم إلى ضواحي المدن والمستوطنات الحضرية الاستعمارية، أدى كل ذلك إلى احداث تغييرات عميقة على مستوى أشكال التعبير الثقافية.



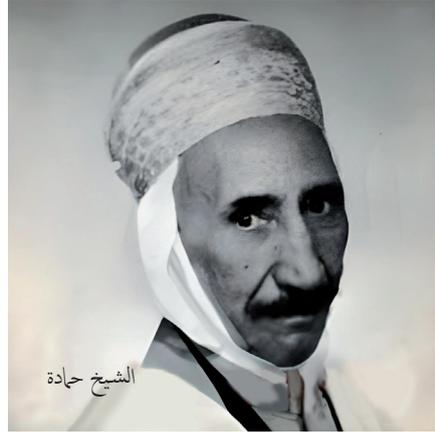
قوال في السوق

من بين التحولات المهمة التي عرفها هذا النوع الموسيقي المُغَنَّى الذي حافظ في البداية على نفس تركيبة الجوق الموسيقي، والألحان، والإيقاعات، عرف إدراج نصوص جديدة دائماً باللغة العربية الجزائرية، المتضمنة للوقائع الجديدة والأحداث الطارئة حيث تنشد فيها مشاعر الكآبة، والشوق والحنين إلى الماضي السعيد، كما تضمنت تقلبات الحياة ونوائب الدهر، والبؤس، وشرور الحياة أين يشجب فيها الحظ التعس الذي أحدثه الاستعمار، والمصائب الوافدة، وبطبيعة الحال اختراق العوائق والممنوعات.





الشيخ الخالدي



الشيخ حمادة

في عهد الشيخ حمادة (1868-
1889) ابن مدينة مستغانم، والشيخ
الخالدي (1896-1954) ابن مدينة
معسكر، اقتحمت النساء عالم
الغناء هذا أكثر فأكثر، وبشكل
مكثف لاحقاً، كمغنيات، ومنتجات
للنصوص، وكذلك نجدهن في مجال
التوزيع الموسيقي، كالشيخة الريميتي
(1923 - 2006)، سيدي بلعباس.



الشيخة الريميتي



غداة استقلال الوطن عام 1962،
موجة أخرى من الزحف الريفي نحو
المدن سمحت بالانفتاح نحو الثقافات
العالمية الذي كرسه ظهور كثير من
مغنيّ الرّاي، وبخاصة النساء منهم،
واللواتي سرعان ما استحوذن على
النصوص، وكنّ في نفس الوقت ضمن
محتوى الموضوع نفسه لأغاني الرّاي.
وبخصوص التوزيع الموسيقي،
فقد عرف هذا الأخير انفتاحا
هو الآخر نحو إدراج آلة البوق،
وآلات إيقاعية جديدة، كالغيتار،
ثم الغيتار الكهربائي، وعلبة
الإيقاعات، والأكورديون والبيانو.



هذه المرحلة، توافقت مع انتاج التسجيلات
بداية بـ : أسطوانات فينيل، ثم شريط
الكاسات السمعي التي استقطبت الكثير
من المنتجين من أمثال : رشيد بابا أحمد
(1946 - 1995)، أو «ديسكو مغرب»
لمدن الغرب الجزائري خاصة مدينة
وهران التي أصبحت عاصمة الرّاي.

فضيلة
خالد
بابا أحمد
صعراوي



كانت قد جمعت ونشرت من طرف : لحبيب حشلاف. جاء بعد ذلك عهد «الشباب» و«الشابة» من أمثال : بلقاسم بوثلجة، ومسعود بلّمّو، والشاب خالد، وراينا راي، والشاب مامي، والشابة الزهوانية، ثم بعد ذلك الشاب حسني (-1968) الذين وابتداءً من الثمانينات، توجهوا نحو غزو وسائل الإعلام، وتنظيم الحفلات الموسيقية الكبرى، وعديد المهرجانات، والملتقيات الندوات، حيث وجد الرّاي أرضية خصبة للتعبير عن نفسه على المستوى العالمي، وقد تنوّع إلى راي عصري: بوب راي أين ادرج فيه : الروك، الفنانك، الرّيغي، والديسكو.

عرفت طرق التوزيع والترويج انقلابا عارما في الجزائر برمتها، كما في المهجر، بل وتعدّتها إلى المستوى العالمي نظرا لاحتضان جماهير جديدة لفن الرّاي وظهور منصات جديدة له، فانطلقت بدءًا بعهد كلّ من : أحمد وهبي، وبلاوي الهواري، وأحمد صابر الذين أعادوا أداء نصوص الشيخ الخالدي التي



ترومبتا و...



بلمو



الزهوانية

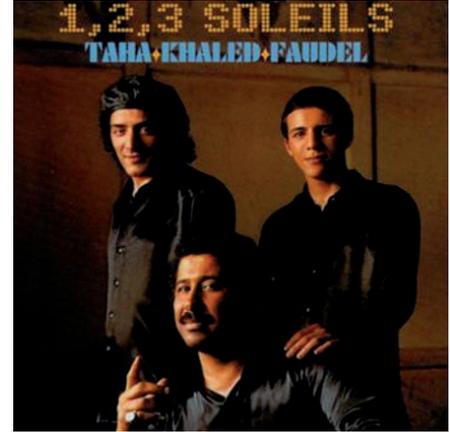


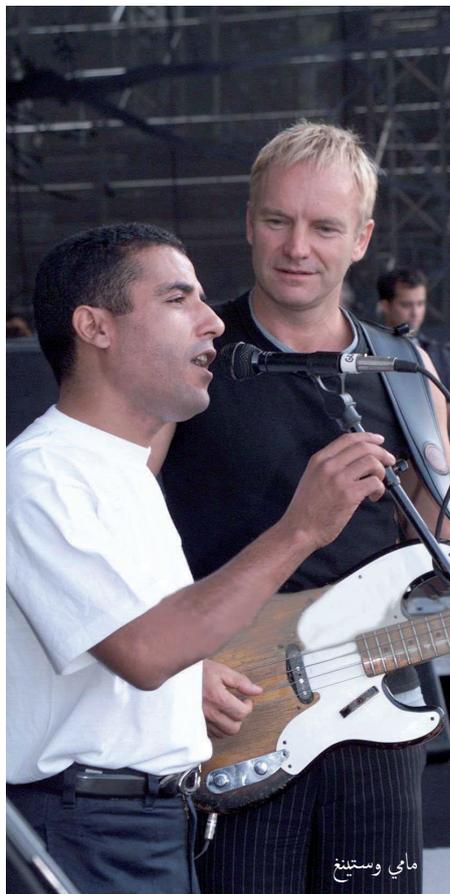
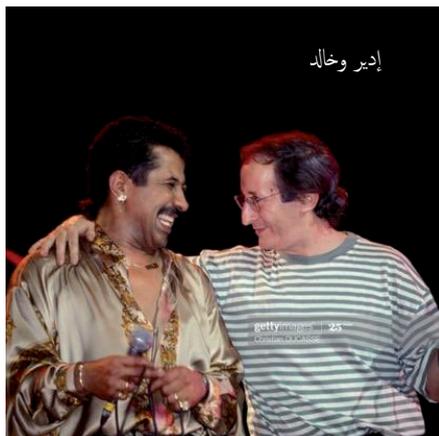
الشاب نصرو

تلك هي الصفات الأثروبولوجية والتاريخية الكبرى للرأي كنعبير فني تراثي متجذرة في نوع فنيّ ورمزيّ، نوع ريفي رعوي منطلقه البادية، ثم سرعان ما شدّ رحاله نحو الأجواء الحضرية لتحضنه الناحية الغربية للجزائر، فسائر تاريخها، حاملا أحداثها، وشاهدا على اضطرابات، وتفككات، وتغيّرات مرتبطة بمصائر الساكنة هناك.

ڤيتارات كهر بائية

إنّ تطور الرّايّ الحديث العهد، أوصله إلى العالمية بعد أن مورس من طرف جيل أو جيلين، ثم انتقله إلى ديار الغربة بأوروبا، وبعد ذلك عن طريق العديد من أبناء الجالية الجزائرية المستقرة في بعض الدول العربية، وبإفريقيا، وآسيا، وحتى أمريكا... ذلك عهد الشاب خالد، والشاب فودييل، رشيد طه... أين تتجلى الذروة من خلال الاستئناف الثنائي لبعض أداءات





واستعراضات فنانيين جزائريين،
وأوروبيين، وأمريكان ذوي الشهرة
العالية، عبر إنجازات دي جي
سننايك الذي قام بتلحين وإنجاز
العديد من مؤلفاته وإنتاجاته بالجزائر.

في حفلات ومهرجانات

ينعقد كل سنة من الثامن عشر
أفريل إلى غاية الثامن عشر من
شهر ماي، كما تدرج هذا العنصر
أيضا ضمن اليوم الوطني للفنان
الذي يجرى يوم ثمانية جوان من كل
سنة، كما أنها تدرج كذلك أعمال
وفعاليات ومناقشات وانجازات
متعلقة بالنوع الفني "الرائي" ضمن
فعاليات الأسابيع الثقافية المقامة
سواء بالجزائر أو بالخارج، وكذلك
الأمر أثناء الأحداث العالمية
الكبرى التي تنظمها الجزائر.

إنّ حاملي هذا التراث، والمؤدّين
له، والجمعيات الثقافية التي
أُنشئت من أجل هذا العنصر،
تسعى جاهدة إلى الحفاظ عليه،
وترقيته، ونشره والتعريف به
بمختلف الوسائل المتاحة لها.
من جهتها، وزارة الثقافة والفنون تنظم
وتموّل منذ سنوات عديدة مهرجان
الرّاي بمدينة وهران، كما أنها تعمل
على دمج حفلات، وندوات، وأيام
دراسية، وملتقيات حول الرّاي
خلال فعاليات شهر التراث الذي





مهرجان الزاي وهران 2022



السيدة سورية مولوجي وزيرة الثقافة والفنون
في مهرجان الزاي وهران 2022





الرهوانية في مهرجان الزاي بوهران 2022

إنّ ترشيح "الرّأي، غناء شعبي من الجزائر"
لكي يدرج ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي
اللامادي للإنسانية على غرار كل الترشيحات
العالمية، لهو تعبير من طرف الجزائر عن رغبتها
في توفير ووضع في المتناول والتقدير وبالتقاسم مع
الإنسانية كلها عنصرا ثقافيا ممثلا لتراثها الثقافي
اللامادي حاضر وموجود، متقن الإنجاز، ومُنشأ
فوق أراضيها، معروض للعالمية عن طريق
مغزيتها، وجالياتها الموجودة عبر العالم.. إنّه نوع فني
شاعري حامل على الإيقاع الكوريغرافي، يقدّم
للإنسانية، ويرمي من خلال إقحام شبابها فيه،
يرمي لبعث السحر والمتعة على مستوى العالم.



الشيخة الريمي وفرقتها الموسيقية



